في التخييلية وعدم اعتباره في التشبيه فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم
والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه
كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يكون اثباته للمشبه في التشبيه
لما قرن بلفظ المشبه به يحتج الى ذلك لان المشبه به اذا قولنا رأيت اسدا يرمي
افترانه بسواء الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة و
اعتبار في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا
نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فلتيأمل فيه الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها
اى اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف الذي كور من طرفي
طرفي التشبيه المشبه به واراد بالمشبه عن ان المراد بالمنية في مثل انشبت
المنية اظفارها سوى السبع مما وقع السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع
بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها الى المنية وقد ذكر المشبه و
المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا ينفك عنها التخييلية
بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان
في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية وردّ ما ذكره من تغيير السكاكي
المكنى عنها بان لفظ المشبه بها اى في الاستعارة بالكناية كلفظة المنية مثلا
مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والانتقاز
ليس كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر دلالة

جعل كناية هو هذا المعنى
مقارنا للوازمه وخواصه
حتى ان المشبه به صح

كان

كان مبنى مناظرة سؤال سواله لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى الاظفار
اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني
تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من قوى اعتراضات المصنف على السكاكي
وقد يجاب عنه بانه وان صح بلفظ المنية الا ان المراد بها ادعاء كما ان المراد
في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية كاسم السبع مرادفا له بان ندعي المنية في جنس
السبع للمبالغة في التشبيه يجعل افراد قسمين معارفا وغير متعارف فسلم نحيل ان
الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا
يكونان مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية غير وضعت
له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وعند اللفظ
موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون
مستعملا في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف
الحقيقة اى هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة
له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية كاستعمال فيما
وضعه له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا رأيت منية تلك
بلا من حيث ان الموت صار من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل
وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا او
مرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي في الاستعارة التبعية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)